ولتعلمن أينا أشد عذابا والتاسع وجوب التصدر ولهذا وجب تقديم المبتدأ
في نحو غلام من عندك والخبر في نحو صبيحة اي يوم سفرك والمفعول في نحو
غلام أيهم اكرمت ومن ومجرورها في نحو من غلام أيهم انت افضل ووجب
الرفع في نحو علمت ابو من زيد والي هذا يشير بعض الفضلاء عليك بأرباب
الصدور في غدا مضافا لارباب الصدور تصدرا واياك أن ترضى
صحابة ساقط فتنحط قدرا عن علاك وتحقرا فرفع ابو من ثم خفض
مزمل بيتي قولي مغريا ومحذرا والأشارة بقوله ثم خفض مزمل الى
قول امرئ القيس كأن ابانا في عرانين وبله كبير اناس في بجاد مزمل
وذلك لأن مزملا صفة لكبير فكان حقه الرفع ولكنه خفضه لمجاورته
المخفوض والعاشر البناء وذلك في ثلاثة ابواب أحدها أن يكون المضاف
مبهما كغير ومثل ودون وقد استدل على ذلك بأمور منها قوله تعالى وحيل بينهم
وبين ما يشتهون ومنا دون ذلك قاله الأخفش وخولف واجيب عن الأول
بأن نائب الفاعل ضمير المصدر اي وحيل هو اي الحول كما في قوله وقالت متى
يبخل عليك ويعتلل يسؤك وان يكشف غرامك تدرب اي ويعتلل
هو اي الاعتلال ولابد عندي من تقدير عليك مدلولا عليها بالمذكورة و
يكون حالا من المضمر ليتقيد بها فيفيد ما لم يفده الفعل وعن الثاني بأنه على
حذف الموصوف اي ومنا قوم دون ذلك كقولهم منا ظعن ومنا أقام اي
منا فريق ظعن ومنا فريق أقام ومنها قوله تعالى لقد تقطع بينكم في فتح
بينا قال الأخفش ويؤيده قراءة الرفع وقيل بين ظرف والفاعل ضمير مستتر
راجع الى مصدر الفعل اي لقد تقطع التقطع او الى الوصل لأن وما نرى معكم
شفعاءكم يدل على التهاجر وهو يستلزم عدم التواصل او الى ما كنتم تزعمون

على ان

على ان الفعلين تنازعاه ومنها قوله تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون
فيمن فتح مثلا وقراءة بعض السلف أن يصيبكم مثل ما اصاب بالفتح
وقول الفرزدق واذ ما مثلهم بشر وزعم ابن مالك ان ذلك لا يكون في مثل
لمخالفتها للمبهمات بأنها تثنى وتجمع كقوله تعالى الا أمم امثالكم وقول
الشاعر والشر بالشر عند الله مثلان وزعم ان حقا اسم فاعل من حق يحق
واصله حاقق فقصر كما قيل بر وسر ونم ففيه ضمير مستتر ومثل حال منه وان
فاعل يصيبكم ضميره تعالى لتقدمه وما توفيقي الا بالله ومثل مصدر واما
بيت الفرزدق فعنه اجوبة مشهورة ومنها قوله لم يمنع الشرب منها غير ان
نطقت حمامة في غصون ذات اوقال ففير فاعل ليمنع وقد جاء مفتوحا
ولا ثاني فيه بحث ابن مالك لأن قولهم غيران وأغيار ليس بعربي ولو كان
المضاف غير مبهم لم يبن وأما قول الجرجاني ومولا فقيه أن غلامي ونحوه
مبني فمردود ويلزمه بناء غلامك وغلامه ولا قائل به الباب الثاني
ان يكون المضاف زمانا مبهما والمضاف اليه اذ نحو ومن خزي يومئذ ومن
عذاب يومئذ قرأ بجر يوم وفتحه الباب الثالث ان يكون زمانا مبهما
والمضاف اليه فعل مبني بناء أصليا كان البناء او عارضا كقوله لأجتذبن منهن
قلبي تحلما على حين يستصبين كل حليم روي بالفتح وهو ارجح من الاعراب
عند ابن مالك ومرجوح عند ابن عصفور فان كان المضاف اليه فعلا معربا
او جملة اسمية فقال البصريون يجب الأعراب والصحيح جواز البناء ومنه
قراءة نافع هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم بفتح يوم وقراءة غير ابي عمرو
وابن كثير يوم لا تملك نفس بالفتح قال اذا قلت هذا يوم اسلو يهيجني
نسيم الصبا من حيث ما يطلع الفجر وقال آخر الم تعلمي يا عمرك الله انني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)